(حسن عصفور، **صوت الوطن**، نيقوسيا، ايلول ـ سبتمبر ١٩٨٩). واعتبر الحزب الشيوعي المتغيرات التنظيمية، أمراً حيوياً واساسياً لعمل «فتح»؛ مؤكداً ان «نجاح مؤتمر ' فتح' ، سياسياً وتنظيمياً، سيعكس نفسه، على مجمل العمل الثوري الفلسطيني» (**المصدر نفسه**).

وفي السياق ذاته، عبرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، عن «عميق ارتياحها» لنتائج المؤتمر، وذلك عبر برقية ارسلتها الى الرئيس الفلسطيني، عرفات، بمناسبة انتهاء اعمال المؤتمر.

وبذلك، فان مؤتمر «فتح» الخامس «هو الوحيد بين مؤتمرات الحركة، الذي لم يستتبع ردود فعل متباينة. والواقع ان ردود الفعل التي برزت قد تماثلت، او انها، بعبارة أدق، قد انتظمت، فتماثلت مواقف الفئات المتعددة في كل ساحة من الساحات المعنيّة بنتائج المؤتمر، بحيث يمكن تلمسها بوضوح» (فيصل حوراني، **الحرية**، ٢٧/٨/١٩٨٩). وان «فتح» استطاعت «ان توائم بين مبادئها الاساسية، المعززة بدروس التجربة، من خلال نظرة نقدية، وبين التطورات والحاجات السياسية والعملية، للتلاؤم معها، دون اخلال بالاسس المبدئية المنهجية لـ ' فتح' » (توفيق وصفي، **فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ١٣/٨/١٩٨٩).

وخلافاً لما توصل اليه بعض المراقبين، فقد اجمع قياديون في «فتح»، في معرض تقويمهم لنتائج المؤتمر، عن «ان عرفات ما زال القائد والرمز ويتمتع بثقة الفلسطينيين» (**الحياة**، ١٣/٨/١٩٨٩).

وأياً تكن ردود الفعل، فلقد «استطاع المؤتمر ان يفي بالغرض الذي عقد من أجله. ليس ذلك وحسب، بل لقد دعم بقراراته ونجاحه تنظيمياً واجوائه الديمقراطية وحدة ' فتح ' » (**فلسطين الثورة**، ١٣/٨/١٩٨٩). ومع انتهاء اعمال المؤتمر، بدء عرفات جولة عربية، وذلك لشرح قرارات المؤتمر، من جهة، وللبحث في التنسيق العربي، بشأن عقد قمة لدول عدم الانحياز من جهة اخرى.

الحوار الاميركي ـ الفلسطيني

أثار البيان السياسي، الصادر عن «فتح»، رد فعل اميركياً مباشراً؛ فأعلنت الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية، مارغريت تتوايلر. ان لهجة البيان السياسي الصادر عن «فتح»، ومضمونه، «يثيران التساؤل حول التزام ' فتح' بالتسوية، وبالتفاهم، وبالسلام». وأضافت ان الولايات المتحدة الاميركية ستواصل الحوار مع م.ت.ف. من أجل «معرفة ما اذا كانت لا تزال تلتزم بتعهداتها» وما اذا كانت «على استعداد لاتخاذ اجراءات عملية من اجل السلام» (**القبس**، الكويت، ١٣/٨/١٩٨٩).

جاء رد الفعل الأميركي، في وقت لا يحتاج البيان السياسي فيه الى المزيد من التفسير. فواقع الامر ان بيان «فتح» أكد «الاهمية التاريخية لقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشرة، وبخاصة وثيقة الاستقلال». وسألت أوساط صحيفة عربية: «هل تريد واشنطن اشارة اوضح من هذه الى استراتيجية السلام الفلسطيني؟ اذ اتفاقيات جنيف لعام ١٩٧٧ تقضي، بين امور اخرى، بحماية الذين يقاتلون القوى الاستعمارية، والاحتلالات الغريبة، والانظمة العنصرية» (ماهر عثمان، **الحياة**، ٢٤/٨/١٩٨٩). وسألت اوساط أخرى: «اذا كانت وزارة الخارجية الاميركية ترى في بيان ' فتح' ما يثير التساؤل حول مدى التزامها بالتسوية السلمية، فهل لم تر ما يدعو الى التساؤل في كل التصريحات الصادرة عن المسؤولين الاسرائيليين[؟]» (نشأت التغلبي، **الحوادث**، لندن، ٢٥/٨/١٩٨٩).

وحرصاً من الجانب الاميركي على استيضاح ما ورد في بعض فقرات البيان الختامي لمؤتمر «فتح» والتي تتعلق بـ «تصعيد العمل المسلح لتصفية الاحتلال الاسرائيلي لأرضنا الفلسطينية المحتلة، وتأييد حق شعبنا في الحرية والاستقلال»، دعا السفير الاميركي في تونس، روبرت بيلّترو، الى جولة جديدة من الحوار الاميركي ـ الفلسطيني. وعقدت الجولة الرابعة في مدينة قرطاج، في تونس، بتاريخ ١٤/٨/١٩٨٩. وبناء على استيضاحات الجانب الاميركي، قامت اللجنة المركزية لـ «فتح» باعداد «مذكرة جوابية عن الاستفسارات الاميركية، سلّمها رئيس الوفد الفلسطيني في الحوار مع الولايات المتحدة، ياسر عبدربه، الى السفير الاميركي بيلّترو. وصرح عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، خالد الحسن، بأن المذكرة «تتضمن شرحاً لمقررات